تمثلات التعليم الالكتروني لدى الاستاذ الجامعي

-دراسة ميدانية بكلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة 2-

Title Representations of e-learning at the university instructor Field study at the faculty of humanitarian and social sciences at university constantine2 Abdelhamid mehri

ط.د.**خالد بن شولاق**[1]، د.**مراد بلخيري**[2]

1 جامعة قسنطينة 2 كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، مخبر مجتمع المدينة (الجزائر)،
khaled.benchoulak@univ-constantine2.dz

2 جامعة قسنطينة 2 كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع (الجزائر)،
mourad.belkhiri@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/8/28 تاريخ القبول: 2024/1/5 تاريخ النشر: 2024/3/31

ملخص: تحاول هذه الدراسة الكشف عن تمثلات الاستاذ للتعليم الالكتروني بجامعة قسنطينة 2، للوقوف على مدى استيعاب الاستاذ لهذا الشكل من التعليم، وما إذا كان يراه طريقة في التعليم، لها أسسها الفلسفية، واسقاطاتها على أرض الواقع، أم يراه تقنية تستخدم في التّعليم؛ بطرح مجموعة من التّساؤلات، مرتكزة في مجملها على المفهوم الذي يتبنّاه الأساتذة المشاركون في الدراسة، وقد استخدم الباحثان المنهج الاستقرائي، والاستبيان كأداة لجمع البيانات، وعينة مكوّنة من 52 أستاذا، من مختلف أقسام كلية العلوم الاجتماعية والانسانية بجامعة قسنطينة 02.

وبعد تحليل ومعالجة البيانات إحصائيا باستخدام برنامج SPSS، وتفسيرها سوسيولوجيا، جاءت نتائج هذه الدراسة تشير إلى أن الأساتذة المبحوثين، يتمثلون التعليم الالكتروني على أنه مجرد تقنية وأسلوب في التعليم، يتم الاستعانة به أثناء العملية التعلمية، وهو ما تشير إليه إجاباتهم، كما نسجل عدم تبنيهم لأي طرح فلسفي تقدمه أي نظرية رقمية، ما جعلنا نستشعر غموضا فيما يتعلق بمفهوم التعليم الالكتروني بحد ذاته، والذي على أساسه تتشكل وترتسم التمثلات.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني؛ التعليم الرقمي؛ التعليم عن بعد ؛ التمثلات ؛ تقنيات التعليم.

Abstract : This study aims to explore the representations of instructors towards e-learning at Constantine 02 University, in order to understand the extent to which instructors comprehend this form of education and whether they see it as a method of teaching with philosophical foundations and real-life applications, or simply as a technical tool used in learning. The study poses a series of questions based on the concept adopted by participating instructors. The researchers used the inductive method and a questionnaire as a data collection tool, with a sample of 52 professors from various departments of the College of Social and Humanities Sciences at Constantine 02 University.

After analyzing and processing the data statistically using SPSS and interpreting it sociologically, the results of this study indicate that the investigated instructors perceive e-learning as a mere technology and

teaching method that is utilized during the learning process. Their answers do not indicate any adoption of a philosophical approach presented by any digital theory, which led to a sense of ambiguity regarding the concept of e-learning itself and the representations it forms.

Keywords: e-learning; digital learning; distance learning; Teaching methods; representations.

المؤلف المرسل: خالد بن شولاق

1. مقدمة:

أحدث الانفجار الحاصل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، تغيرا هائلا في أسلوب حياة المجتمعات الانسانية، حيث عمل التزايد المستمر في استخدام الحاسوب والانترنت، والشبكات الرقمية، ووسائل الاتصال الالكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي، على تغيير نمط حياة هذه المجتمعات، حتى باتت ممارساتها ونشاطاتها وعملياتها اليومية، مصممة ومصاغة على أساس هذه التكنولوجيا، على غرار العملية التعليمية في جميع مراحلها عموما والمرحلة الجامعية خصوصا، حيث ظهر كنتيجة لذلك ما يعرف اليوم بالتعليم الالكتروني، الذي تنامت استخداماته، وزاد انتشاره، بظهور جامعات افتراضية ومعاهد ومؤسسات تعليمية، في جميع أنحاء العالم، ومنها الجزائر، تقدم دروسا ومحاضرات عبر مواقع الكترونية، ومنصات رقمية.

غير انه ومن جهة أخرى، هناك من يرى أن أسلوب التدريس في الجامعة الجزائرية، وبالرغم من الامكانات التي تتيحها التكنولوجيا، لم يشهد تقدما ملحوظا، يتوافق مع هذا التطور التكنولوجي الرقمي الحاصل، فرغم اعتماد الجامعات الجزائرية، لهذا النموذج من التعليم (التعليم الالكتروني)، إلا أن هناك من يرى أنه مازال مرتبطا بالممارسات التعليمية السائدة قبل عصر الرقمنة، ومن ثم يحاولون تكييف أسلوب التدريس التقليدي مع واقع التعليم الرقمي اليوم، رغم وجود نظريات ومقاربات رقمية، ظهرت خصيصا لشرح كيفية حدوث التعليم في البيئة الرقمية، وهو ما أثار الفضول العلمي لدى الباحثان وتساءلا عن تمثلات التعليم الالكتروني لدى الاستاذ الجامعي، لما للتمثلات والتصورات الذهنية، من توجيه وتأطير للممارسة العملية على أرض الواقع، وفي هذا الاطار تأتي هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن ذلك.

مشكلة الدراسة:

يعدّ التعليم الالكتروني نموذجا جديدا للتعليم، توظّف فيه أحدث التّقنيات وتكنولوجيا المعلومات والاتصال (ICT)؛ فاعتبره البعض نسخة جديدة للتعلّم عن بعد، أو شكل أكثر تطورا له، فيما رآه متخصصون وباحثون آخرون مفهوما جديدا للتعليم، يستوجب وجود نظريات ومقاربات تشرحه وتفسره على غرار ما قام به (ر. غارسون) و(تيري أندرسون) صاحبا كتاب "**التعليم الالكتروني في القرن الحادي والعشرين**"،

الصادر سنة 2001، واللذان عرضا من خلاله نظريتهما في التّعليم الإلكتروني، والمعروفة بنظرية "**مجتمع تقصي الحقائق**"، بالإضافة الى (جورج سيمينز) الذّي قدم هو الآخر نظريته في التعليم الإلكتروني سنة 2004، والتي يطلق عليها بالنظرية **(الترابطية في التعليم)** أو **(الاتصالية في التعليم)**.

في خضم النقاشات العلمية حول مفهوم وماهية التعليم الإلكتروني –من قِبل هيئات وجهات رسمية وأخرى غير رسمية تشجعها حكومات ومراكز بحثية عالمية–، وجدلية اعتماده من عدمه، ومدى نجاعته من عدمها...، يفاجأ العالم بجائحة كورونا التي أغلقت الجامعات ومؤسّسات التّعليم العالي، غير أنّ هذه الأخيرة حسمت مسألة اختيارية التّعليم الالكتروني من إلزاميته، بل وجعلته حتمية، خاصة بعدما وجدت فيه الأنظمة والحكومات الملاذ الوحيد، والسبيل الأوحد لاستمرار العملية التعليمية.

والجامعة الجزائرية كغيرها من الجامعات في العالم، واجهت إشكالية مواصلة الدراسة في ظل الجائحة، وموضوع التعليم الالكتروني الذي كان يبدو اختياريا أو توجها مستقبليا، تحوّل إلى موضوع طارئ لا يحتمل التّأخير، فرفعت الجامعة الجزائرية التحدّي، وسعت إلى مواصلة العملية التعليمية؛ من خلال اعتماد التعليم الالكتروني، فاتخذت التدابير والاجراءات القانونية والبيداغوجية لذلك. غير أنّ هذا التوجه، قابلته حيرة فيما يتعلق بتمثلات هذا النّموذج من التّعليم لدى الأستاذ الجامعي؛ علما أنّ هذا الأمر طارئ وجديد على كثير من الأساتذة الجزائريين، وجديد حتّى على الجامعة الجزائرية، فقد كانت مخيرة سابقا وتسير بتأني لتجد نفسها فجأة ملزمة –دون تحضير فعلي وموضوعي– مع غياب قاعدة متينة له، سواء على الصعيد البشري أو حتى التقني.

ولمّا كانت التمثلات تعبّر عن تلك الصورة الذهنية النهائية التي يتم اسقاطها على أرض الواقع، في شكل أسلوب التدريس، وكيفية استخدامه وتطبيقه، وفي ظل محاكاة الكثير من الأساتذة للتعليم التقليدي بنقل المحتوى إلكترونيا، جعلنا نستشعر مشكلة بحثية، خاصة وأنّ الأستاذ هو مدير العملية التعليمية والمشرف عليها، والفاعل الرئيس فيها، ما يجعل مسألة وضوح نموذج التّعليم الإلكتروني لديه ضروريا لنجاح العملية التعليمية.

وتأسيسا على ما سبق، ومن منطلق حتمية الظاهرة وقهريتها –حسب إميل دور كايهم–، وخاصية الانتشار الذي يميزها... تأتي هذه الدّراسة، لتبحث تمثّلات التّعليم

الالكتروني لدى الأستاذ الجامعي، في جامعة قسنطينة 02 عبد الحميد مهري –كلية العلوم الانسانية والاجتماعية نموذج– نظرا لكونها واحدة من أقدم وأكبر الجامعات على المستوى الوطني. وعليه فالمشكلة البحثية لهذه الدراسة تتركّز في التّساؤل الرئيس التالي:

ما هي تمثلات الأستاذ الجامعي للتعليم الإلكتروني في جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري ؟

ويتفرّع عن هذا التساؤل الذي يتضمّن مفهوما مجردا هو "**التمثلات**" ثلاث أسئلة، تنزل بهذا المفهوم المجرد إلى مستوى الأبعاد والتي تكون أقل تجريدا من المفهوم، وأكثر واقعية، وهي كالآتي:

- **ما هي نظرة الأستاذ الجامعي للتعليم الإلكتروني في جامعة قسنطينة2؟**
- **هل يعتمد الأستاذ في جامعة قسنطينة2 على أسلوب الحوار النصّي أثناء ممارسته للتعليم الالكتروني؟**
- **هل يوظّف الأستاذ في جامعة قسنطينة2 البرمجيات الاجتماعية عبر الويب عند ممارسته للتعليم الالكتروني؟**

فالسؤال الأول يعالج البعد التصوّري لمفهوم التمثلات، فيما يعالج السؤالين الثاني والثالث على التوالي، البعد العملي والممارساتي في استخدام الاستاذ الجامعي للتعليم الالكتروني، وما إذا كان الأستاذ الجامعي، ملم وعلى علم بالنظريات الرقمية، كنظرية مجتمع تقصي الحقائق، والنظرية الاتصالية، فما تسفر عنه دراسة هذين العنصرين، سيساعد في محاولة الإجابة عن سؤالنا الرئيس؛ بعد النزول إلى الميدان، وقياس المؤشرات...

وعلى هذا الأساس ستكون هذه الأسئلة الثلاث، عناوين لمحاور الاستبيان إلى جانب محور البيانات الشخصية، والتي ستتضمن مؤشرات تلك الأبعاد على أرض الواقع، بغرض الحصول على نتيجة ذات مصداقية، وأكثر تعبيرا عن مشكلة الدراسة.

أهمية الدراسة

تستمدّ هذه الدراسة أهميتها باعتبارها دراسة استكشافية، تحاول تسليط الضوء والكشف عن تمثلات التعليم الالكتروني لدى الأستاذ الجامعي، لما لهذا المتغير من أثر بالغ الأهمية على سيرورة العملية التعليمية، وبالتالي محاولة الكشف عن زاوية من زوايا واقع سيرورة هذه العملية في جامعة قسنطينة 02.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج موضوعًا هو بحد ذاته جزء من موضوع "متطلبات تطبيق التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية"، وهو موضوع كبير، ومطروح للدراسة بشكل واسع في الأوساط البحثية والعلمية، ما يجعلها تتيح فهما أوضح وأعمق لإحدى متطلبات تطبيق التّعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية، بتسليطها الضوء على زاوية من زوايا هذه المتطلبات.

كما أنّ النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، ستفيد أصحاب القرار وتعينهم على اتخاذ الإجراءات الضرورية والمناسبة، لبناء إستراتيجية مركزة، تخدم الجامعة والبحث العلمي مستقبلا.

أهداف الدراسة

من خلال ما تم طرحه في العنصر السابق، يتجلى الهدف من هذه الدراسة، وهو محاولة الكشف والتعرف على تمثلات الأساتذة الجامعيين لمفهوم التعليم الإلكتروني باعتباره حدثا طارئا في وقت معين، ليصير حتمية لا مفر منها لاحقا.

فهذه الدراسة تحاول تقصي الأمر وتتبع الظاهرة للوصول إلى نتائج مفيدة تساعد في رسم سياسات القطاع بشكل عام وتساعد جامعة قسنطينة2 على اتخاذ التدابير اللازمة لتجاوز أي اختلالات على الصعيد البشري (الأساتذة بشكل خاص).

هذا ويحاول الباحثان اختبار نظريتين حديثتين في مجال التعليم الإلكتروني، لمعرفة مدى قدرتهما على تفسير وفهم الواقع الجزائري.

ضبط المفاهيم

مفهوم التمثلات:

في اللغة تعني الكلمة "التمثل أو تصور الشيء، هو توهم صورته وتخيله واستحضار صورته في الذهن، وتصور له الشيء أي صار عنده تمثل شخص أو صورة شكل" (طوبال، تجربة التعليم الالكتروني، نظرة في واقع التحديات ومستقبل التطوير من خلال مدخل المواقف والتمثلات، 2021، صفحة 3) ، وهو "عملية وضع أو استحضار شيء ما أمام الأعين أو العقل، وهو جعل موضوع غائب محسوسا بواسطة صورة، شكل، رمز، دلالة ما إلخ" (طوبال، 2021، صفحة 3)

أما اصطلاحا فنجد أن **إيميل دوركايم** كان من بين السباقين لاستخدامه؛ حين

وظفه أول مرة في مقال له نشر في مجلة "**الميتافيزيقيا والأخلاق**" سنة 1898م، حول المقارنة بين التمثلات الفردية والجماعية.

عرّفت دينيس جودلي (Denis Jodelet) التمثلات على أنها "شكل من المعارف الخاصة بالمعنى المشترك، والتي تظهر مضامينها من خلال عملية تطور توليدية ووظيفية، تحمل طابع المجتمع، أما بصفة شاملة فهو يشير إلى أحد أشكال الفكر الاجتماعي، اذ تعتبر التمثلات أنماط تفكير تطبيقية، موجهة نحو الاتصال، من أجل الفهم والسيطرة على المحيط الاجتماعي، المادي والفكري" (معمري، 2015-2014، الصفحات 15-16) ، وحسب هذا التعريف، فالتمثلات تتبني وتؤسّس على الخبرات والمعارف والمكتسبات القبلية للإنسان حول موضوع معين من جهة، لتكون شكلا من أشكال الفكر الاجتماعي، من جهة أخرى فهي مجموعة من المعارف الخاصة بأفراد المجتمع، الذين يشتركون في معنى ما، حيث يتطور هذا المعنى ويتوالد، من خلال توظيفه عمليا، فيأخذ طابعه المفاهيمي لدى الأفراد، في ذلك المجتمع؛ بتوحيد الفهم والرؤى حول الموضوعات لذلك المجتمع، وهي أيضا شكل من أشكال الفكر الاجتماعي، باعتبارها نمط تفكير تطبيقي يمكن من خلاله فهم المحيط الاجتماعي ماديا وفكريا، وهي إشارة واضحة للعلاقة بين المادة والفكر التي يتضمنها مفهوم التمثّلات.

كما أن التمثلات "سيرورة تكوين حسي وعقلي للواقع، فهي تحوّل المواضيع الاجتماعية (الأشخاص، السياقات، الوضعيات) إلى فئات رمزية (قيم، معتقدات، إيديولوجيات) فتكسبهم مكانة معرفية، تسمح هذه المكانة بإدراك معالم الحياة العادية، وبإعادة تأطير سلوكاتنا داخل التفاعلات الاجتماعية" (معمري، 2015-2014، صفحة 16).

من خلال هذا التعريف، يمكن اعتبار التمثلات مكانة معرفية مكتسبة، من خلال مرورها بمسار تفاعلي بين الحس والعقل، أي بين المادة والفكر والذي ينتج عنه تصور ذهني لموضوع التمثل، تصور يشكل الاطار النظري للجانب العملي على أرض الواقع؛ أي تصور ذهني يعيد تأطير السلوك أثناء التفاعلات الاجتماعية، فالتمثلات هي الصور التي يرسمها ويكونها الناس عن الموضوعات والأشياء المختلفة، لتصبح بعدها محددا ومؤطرا للفعل الاجتماعي بالانتقال من مستوى التجريد إلى الممارسة الواقعية.

مما سبق يمكن صياغة التعريف الاجرائي التالي: التمثلات عبارة عن تفاعل

بين معارف ومعلومات مكتسبة لدى الاستاذ الجامعي، تشكل اعتقادا واتجاها نحو تبني الأستاذ لتصور ذهني معين حول موضوع التمثل (التعليم الالكتروني)، يترجم هذا التصور عمليا، من خلال طريقة وأسلوب وكيفية ممارسة الأستاذ للتعليم الالكتروني على أرض الواقع، والتي تكون بالضرورة مرتبطة بالتصور الذهني المشكل لديه حول موضوع التمثل (التعليم الالكتروني).

مفهوم التعليم الالكتروني:

التعليم الالكتروني هو "استخدام تكنولوجيا الشبكات الحاسوبية، في المقام الاول عبر شبكة داخلية Intranet، أو عن طريق الانترنت Internet، لتقديم المعلومات والتعليمات للأفراد" (Elizabeth, Connie, Kenneth, & Marcia, 2003, p. 246). ومن وجهة نظرنا فإن هذا التعريف فيه نوع من القصور حين اختزل التعليم الالكتروني في استخدام التكنولوجيا الرقمية، لتقديم المعلومات والتعليمات للأفراد، دونما تبيان الكيفية والآلية التي تتم بها العملية التعليمية.

وفيه من يعرف التعليم الالكتروني على أنه "استخدام تكنولوجيا الاتصالات، السلكية واللاسلكية، لتقديم المعلومات للتعليم والتدريب" (Pei, Ry, Glenn, Yueh, & Dowming, 2008, p. 1). هذا التعريف أيضا يركز على استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال لتقديم المعلومات والتدريب في مجال التعليم، بمعنى آخر التعليم الالكتروني هو استخدام تكنولوجيا الاتصال والتكنولوجيا الرقمية في التعليم، دون توضيح الإجراءات أو المقاربة النظرية لذلك.

وهناك من يرى أن التعليم الالكتروني هو "أحد أشكال التعليم والتعلم عن بعد، فهو يعتبر بمثابة طريقة إبداعية، لتقديم بيئة تفاعلية، متمركزة حول المتعلمين، ومصممة مسبقا لتتناسب مع أي مكان وزمان، باستعمال خصائص ومصادر الانترنت والتقنيات الرقمية بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة والمرنة" (عطية، 2017، صفحة 39). نلاحظ أن هذا التعريف شامل ومركّز إلى حد ما على مفهوم التعليم الالكتروني؛ حيث لم يركز فقط على استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال والوسائط الالكترونية في التعليم، بل ركز على كونه أحد أشكال التعليم عن بعد، المتمحورة حول المتعلم، والمتطلبة للإبداع لصناعة بيئة تفاعلية، كما يلفت انتباهنا إلى كونها مدروسة مسبقا لتتناسب مع أي مكان وزمان، باستخدام الوسائط

الالكترونية المختلفة، وليست مجرد تقنية تستخدم وقت الطوارئ كما حصل أثناء جائحة كورونا، بل تكون مصممة ومبنية على أسس فلسفة التعلم المفتوح والمرن.

مما سبق يمكن صياغة التعريف الاجرائي التالي: التعليم الالكتروني، هو نمط تعليمي يساعد على التكيف مع الأدوار الجديدة للطالب والأستاذ، وفق المقاربة بالكفاءات، باستخدام الوسائط الإلكترونية الرقمية، وأحدث تكنولوجيات الاعلام والاتصال، التي توفر آليات وحلول ووسائل بحث واستكشاف، تمكن من تحقيق الجودة في التعليم، من خلال محتوى تعليمي مصمّم ومدروس مسبقا، يجسّد مبدأ التفاعلية الصفّية.

مفهوم الاستاذ الجامعي:

"من يقوم بمهمة التدريس والبحث العلمي داخل الجامعة، ويسهر على خدمة المجتمع من خلال أبحاثه وتعليم أفراده" (بتقة، 2016، صفحة 28). حسب هذا التعريف، الاستاذ الجامعي هو مدرس بالجامعة وباحث علمي، ناهيك على أنه يقدم بذلك خدمة لمجتمعه.

والأستاذ الجامعي هو ذلك الأستاذ الذي يقوم "بالتوجيه والارشاد لطلابه، والارتقاء بمفهومهم عن العملية التعليمية التعلمية، واكسابهم مهارات التعامل مع مستجدات الحياة، ويمكنهم من تحقيق مختلف أهداف العملية التعليمية التعلمية، معرفية ووجدانية ومهارية وليس الاقتصار على الجوانب المعرفية فقط. وتدريبهم على التطبيقات والجوانب العملية في كل ما يتلقونه من معلومات أو خبرات نظرية. فضلا عن أدواره الجديدة في خدمة المجتمع، أفرادا ومؤسسات" (أحمد طعيمة وبن سليمان البندري، 2004، صفحة 82)، نلاحظ أن هذا التعريف أكثر توسعا، بما اسند للأستاذ من أدوار ومهام، من خلال اكساب الطلبة مختلف المهارات، سواء كانت معرفية، وجدانية، مهارية...إلخ وتدريبهم على مختلف التطبيقات العملية فيما يتلقونه من معلومات وخبرات نظرية.

مما سبق يمكن صياغة التعريف الاجرائي التالي: هو من يقوم بأبحاث ودراسات أكاديمية، ويدريس الطلاب في الجامعة أو مؤسسة تعليمية عليا، هو خبير في مجاله الكاديمي، يمتلك معرفة وخبرة في تخصصه، يقوم كذلك بالاشراف على الطلاب في اعدادهم لمذكرات التخرج وأطروحات الماجيستير والدكتوراه، يمكنه المشاركة في اعداد المناهج الدراسية، وتطوير البرامج الكاديمية.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: أجرتها (عزيز، 2019)، **وتحمل عنوان "التمثلات الاجتماعية للأستاذ الجامعي حول استخدام التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية"**

حاولت فيها الباحثة، التعرف على التمثلات الاجتماعية، فيما يخص التعليم الرقمي بالنسبة للأستاذ الجامعي، بالوقوف على أهميته وايجابياته وسلبياته، وكذلك الصعوبات والعراقيل التي تواجه استخدامه على أرض الواقع. معتمدة على المنهج الوصفي، وقد استخدمت الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات من المبحوثين، الذين بلغ عددهم 70 أستاذا من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية لجامعة محمد خيضر بسكرة، وبعد التحليل والتفسير توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أن الأساتذة مدركون لمفهوم للتعليم الرقمي الالكتروني على أنه طريقة في التدريس تستخدم فيها التقنيات التكنولوجية، ويرون أن على الأستاذ مواكبة التطورات التكنولوجية السائدة، كما كشفت الدراسة عن مجموعة من العراقيل، التي تعيق الأستاذ أحيانا عند استخدامه الوسائل التكنولوجية، وترجع الأسباب حسب الدراسة إلى لضعف البنية التحتية، وقناعة الأساتذة بعدم التخلي نهائيا عن التعليم التقليدي في بعض التخصصات، بالإضافة الى نقص الدورات التدريبية.

والنتيجة الرئيسة التي خرجت بها هذه الدراسة هي أن تمثلات الأساتذة الجامعيين لاستخدام التعليم الالكتروني تعتبر عاملا حاسما ومكونا أساسيا لنجاح العملية التعليمية.

الدراسة الثانية: أجرتها (بن علي، 2011)، **وتحمل عنوان "التعليم الالكتروني من وجهة نظر أساتذة الجامعة –دراسة استكشافية بجامعة الحاج لخضر باتنة–"**

حاولت فيها الباحثة، الوقوف على آراء أساتذة التعليم العالي نحو التعليم الالكتروني، واستشراف نقاط القوة والضعف في تطبيقها في جامعاتنا، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينتها من 8 أساتذة، موزعين على ثلاث كليات، 4 أساتذة من كلية العلوم و2 من كلية الآداب و2 من كلية العلوم الاقتصادية، وقد استخدمت الباحثة المقابلة كأداة للدراسة، وقد كشفت نتائج الدراسة أن الاساتذة يعتبرون التعليم الالكتروني طريقة في التدريس، تستخدم فيها الوسائط الالكترونية، لها أهميتها وفوائدها ومميزاتها وسلبياتها، وكشفت الدراسة أيضا وعي الأساتذة بالتحولات التي مست دور الاستاذ، كما كشفت أيضا، أنه رغم إدراكهم ووعيهم بمسألة التعليم الالكتروني، إلا أنه ما زال لدى

الأساتذة المبحوثين تردد فيما يخص المرور لاستخدامه، وهذا حسب رأيهم يعود لنقص البنى التحتية من جهة، وللمقاومة أو التخوف من الانتقال الى التعليم الالكتروني.

وخلصت الدراسة إلى أن التحول من التعليم التقليدي الى التعليم الالكتروني لابد أن يتم بصورة تدريجية وفقا لاستراتيجيات محددة الأهداف، خاصة في جامعاتنا التي لم تنتشر فيها بعد ثقافة استخدام التكنولوجيات الحديثة.

الدراسة الثالثة: أجراها (طراد و بخوش، 2017)، **وتحمل عنوان "دور التقنيات التعليمية في تحقيق جودة التعليم العالي من وجهة نظر الأستاذ الجامعي –دراسة ميدانية بجامعة عباس لغرو خنشلة–"**

سعى الباحثان، الى معرفة مدى مساهمة استخدام التقنيات التعليمية، كوسيلة للتحسين المستمر، في تحقيق جودة التعليم، من خلال تساؤلات تمحورت حول العلاقة بين التقنيات التعليمية ونظام الجودة، واعتمد الباحثان، المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق اهداف هذه الدراسة، التي جاءت عينتها مكونة من 170 أستاذ من مختلف أقسام الجامعة، واستخدم الباحثان الاستبيان كأداة لجمع بيانات هذه الدراسة، التي أجريت خلال السنة الدراسية 2014– 2015، وقد أسفرت نتائج المعالجة الاحصائية التي تمت باستخدام نظام SPSS على وجود ارتباط ايجابي بين استخدام التقنيات التعليمية وجودة التعليم العالي.

ليخلص الباحثان الى جدوى التقنيات التعليمية واعتبارها أرقى أساليب الدعم الموظفة في التحسين المستمر للأداء الجامعي، خاصة على مستوى مكونات العملية التعليمية التعلمية، من أستاذ وطالب ومعرفة جامعية.

الدراسة الرابعة: أجرتها (ربيعي، 2017)، وتحمل عنوان "اتجاهات أساتذة التعليم الجامعي نحو التعليم الالكتروني –دراسة ميدانية بجامعة باتنة–"

حاولت الباحثة التعرف على اتجاهات أساتذة التعليم الجامعي، نحو التعليم الالكتروني، وما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغيري التخصص والجنس، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وجاءت عينتها غرضية، بلغت في مجملها 250 مفردة وغطت 12,5 % من مجتمع البحث، استخدمت الباحثة الاستبيان كأداة للدراسة، التي أجريت خلال الفترة الممتدة من 2010/12/05 إلى 2011/06/06، وقد كشفت نتائج الدراسة التي عولجت إحصائيا باستخدام برنامج

SPSS، أن اتجاهات الاساتذة إيجابية نحو التعليم الالكتروني، كما سجلت فروق ذات دلالة إحصائية، في اتجاهات الاساتذة نحو التعليم الالكتروني، في ضوء متغير الجنس، الذي كان لصالح الذكور، كما كشفت الدراسة، عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الأساتذة نحو التعليم الالكتروني تعزى لمتغير التخصص.

وخلصت الدراسة، الى أن موضوع اتجاهات أساتذة التعليم الجامعي نحو التعليم الالكتروني، أحد أهم التحديات المطروحة أمام التعليم في مجتمع المعلومات، وأن معرفة الاتجاهات نحو استخدام الطرق الجديدة للتعليم، والمبنية على التكنولوجيا الحديثة، يعد عنصرا أساسيا، وأن لا يقتصر التعليم الالكتروني على المعدات، بل لابد من التركيز على جوانب انسانية مهمة، على غرار معرفة الاتجاهات.

2. نظريات التعليم الالكتروني

2 .1 نظرية مجتمع تقصي الحقائق في التعليم

بظهور الانترنت والمنتديات الالكترونية في مطلع التسعينات من القرن الماضي، برز الحوار النصي الغير متزامن كعنصر أساسي في العملية التعليمية، فوضع **د. راندي غاريسون** سنة 2001 نظرية للتعليم الحديث في القرن الحادي والعشرين، أطلق عليها "نظرية مجتمع تقصي الحقائق في التعليم"، سعت هذه النظرية إلى وضع اطار عملي، لتعليم يعتمد على الوسائل التقنية التي تتخذ من النص والحوار النصي أساسا للعملية التعليمية.

وفي نفس السنة، سنة 2001 ألف كل من، **د. راندي غاريسون D.R. Garrisson**، و**تيري أنديرسون Terry Anderson** كتابا بعنوان "التعليم الالكتروني في القرن الحادي والعشرين" ليقدما شرحا مفصلا عن نظرية مجتمع تقصي الحقائق وكيفية اسقاطها على أرض الواقع.

د.ر. غاريسون وقتها هو "المدير الأعلى لمجلس التعليم وأستاذ في كلية التربية في جامعة كالغاري Calgary في كندا، والذي عمل سابقا أستاذ وعميد كلية إكستنشن Extenchen في جامعة البرتا Alberta، والذي تركزت اهتماماته البحثية على التعليم العالي والتعليم عن بعد" (غاريسون و أندرسون، 2006، صفحة 13).

أما **تيري أندرسون** وقتها هو "أستاذ ورئيس قسم أبحاث التعليم عن بعد في جامعة أثاباسكا Athabaska، في كندا وقد شغل منصب رئيس قسم التقنيات الأكاديمية للتعلم" (غاريسون

وأندرسون، 2006، صفحة 14)

تشترط هذه النظرية، ثلاثة عناصر أساسية لحصول التعلم من خلال الحوار النصي، (الحضور الاجتماعي – الحضور الادراكي – الحضور التدريسي) ويقول **غاريسون** بهذا الصدد "على الرغم من وجود إمكانية فصل الأفراد في مجتمعات التعلم عبر الأنترنت، إلا أن هناك أدلة تشير إلى أنه يمكن إنشاء شعور بالمجتمع عبر الانترنت" (Garrisson & Arbaugh, 2007, p. 158)، حيث "يتكون الاطار العام من ثلاثة عناصر؛ حضور اجتماعي وحضور تدريسي وحضور ادراكي، بالإضافة الى فئات ومؤشرات لتحديد كل حضور" (Garrisson & Arbaugh, 2007, p. 158)، اذ تعتبر هذه النظرية، "أن النقاش يجب أن يتم ضمن مجتمع تعليمي متماسك، يعتمد على العلاقات الشخصية بين المتعلمين وعلى التواصل فيما بينهم (الحضور الاجتماعي)، وأن هذا المجتمع يهدف الى تحقيق هدف معرفي محدد يتمثل بالإجابة على تساؤلات معينة أو حل مشكلات معقدة باستخدام التفكير النقدي، الذي يتم عبر بناء المعاني وأيضا من خلال الحديث والنقاش مع الآخرين (الحضور الإدراكي) وكل ذلك تحت إشراف تدريسي لا يهدف الى تقييم المعرفة بل المساعدة والتنسيق والاشراف والتقييم المستمر والمشاركة الفعالة (الحضور التدريسي)" (سرحان والحمامي، 2015، الصفحات 6-7).

2. 2 النظرية الترابطية (الاتصالية) في التعليم

في سنة 2004 قدم كل من **جورج سيمينز** و **ستيفن داونز** نظرية أطلق عليها، "النظرية الترابطية في التعليم" ويطلق عليها كذلك "النظرية الاتصالية في التعليم تعد هذه النظرية من أحدث النظريات في مجال التعليم، وهي نظرية مصممة على أساس التطور التكنولوجي الحاصل في مجال تكنولوجيا الاعلام والاتصال (ICT)، تحاول النظرية الترابطية "ان تفهم كيف يمكن بناء المعرفة والتعلم في ظل ذلك التدفق الكبير للمعلومات من مصادر متنوعة" (سرحان و الحمامي، 2015، صفحة 15).

يقول **ستيفن داونز** أحد رواد هذه النظرية "تم تقديم الاتصالية كنظرية متماسكة، من طرف **جورج سيمينز** هذه الصياغة الأولية للنظرية، تلتها نقاشات وتحسينات، في مؤتمر حول التواصل التعليمي سنة 2007، تلته سلسلة من الدورات الضخمة عبر الانترنت بعنوان –التواصل التعليمي والمعرفة الترابطية– سنوات 2008 و2009 و2011 و2012،

يمكن توصيفها على أنها نظرية شبكية للمعرفة والتعلم، مع التركيز على استخدام التكنولوجيا الرقمية، لتعزيز وتوسيع التفاعل عبر الانترنت" (downes, 2020, p. 112) يحدث التعلم حسب الترابطية، بتكوين ترابط بين الشبكات، هذه الشبكات عبارة عن عقد أو نقاط التقاء، هذه العقد أو نقاط الالتقاء، عبارة عن أشخاص، أفكار، معلومات على الانترنت، منصات تواصل اجتماعي.....إلخ، حيث تركز على ربط جميع عناصر التعلم الحديث (الفرد، المجتمع، التكنولوجيا) وتعتمد في ذلك على المقررات الدراسية المكتوبة، البريد الالكتروني، شبكات التواصل الاجتماعي، شبكة الانترنت، المنصات التعليمية والجامعات المفتوحة، المواقع والمنتديات، اليوتيوب .....إلخ، والاتصالات بين نقاط الالتقاء "قد تتمثل في عدة اشكال، مثل التفاعل بين مجموعة من المتعلمين، أو اضافة المتعلم لبعض التعليقات في مدونة، أو قراءة المتعلم للمحتوى الأساسي لمقرر دراسي معين ..... وهكذا" (المعارك و ال مسعد، 2012، صفحة 13)

3. الاجراءات المنهجية للدراسة

3. 1 منهج الدراسة: استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي لملائمته هذا النوع من الدراسات، حيث يسعى الباحثان إلى الكشف عن القوانين التي تحكم الظاهرة المدروسة والاستدلال على النتائج قصد تعميمها.

3. 2 مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع بحث هذه الدراسة في أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة قسنطينة2

3. 3 عينة الدراسة: عمل الباحثان في هذه الدراسة على عينة مشكلة من 52 مفردة، مع مراعاة تمثيلها وتغطيتها لمجتمع البحث الاصلي، لتحصل نتائج الدراسة على المصداقية، وتكون أكثر واقعية، وتصبح قابلة للتعميم.

3. 4 حدود الدراسة :

- **الحدود الزمانية :** أنجزت هذه الدراسة خلال السنة الدراسية 2022 – 2023
- **الحدود المكانية:** أنجزت هذه الدراسة بجامعة قسنطينة 02 –عبد الحميد مهري–
- **الحدود البشرية:** أساتذة من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة 02 في مختلف التخصصات

3. 5 أداة الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على الاستبيان كأداة رئيسية، وخلال

خطوات بناء هذا الاستبيان، قد تم عرضه على ثلاثة خبراء، أبدو رأيهم فيه، وسجلوا ملاحظات تم تداركها، كما قمنا باستبيان تجريبي، بغرض الوصول منهجيا إلى الصدق الخارجي والاتساق الداخلي، وعلى أساس ملاحظات الخبراء وما تم ملاحظته وتسجيله أثناء الاستبيان التجريبي، قمنا بإعداد الاستمارة النهائية، والتي جاءت من أربعة محاور، تناول المحور الأول البيانات الشخصية، والتخصص والرتبة، بالاضافة الى الصنف والخبرة، في حين تناول المحور الثاني نظرة الاستاذ الجامعي للتعليم الالكتروني –كيف يرى الاستاذ الجامعي هذا التعليم– فيما تناول المحور الثالث والرابع، استعمال الاستاذ لأساليب الحوار النصي والبرمجيات الالكترونية عبر الويب على التوالي.

3. 6 الاستبيان: هو أداة من أدوات البحث العلمي، يفيد في جمع المعلومات الدقيقة حول موضوع الدراسة، وهو عبارة عن استمارة يصوغ الباحث أسئلتها بأسلوب منهجي دقيق، للحصول على اجابات تساعدة الباحث على اكتشاف واستنباط المعلومات من أفراد العينة، بغرض الحصول الى نتائج علمية تساعد على الوصول الى الهدف من الدراسة.

3. 7 الاساليب الاحصائية للدراسة: اعتمد الباحثان على برنامج **spss** لمعالجة بيانات الدراسة، بعد أن تم اعتماد الاستبيان الالكتروني، الذي تم ارساله الى كل أساتذة الكلية بمساعدة رؤساء أقسام الكلية.

4. عرض البيانات وتحليلها

وقبل عرض البيانات وتحليلها يجب أن نوضح أن اختلاف البدائل من محور لآخر، قد تم منهجيا بمراعاة نوع الاسئلة المطروحة، وبما يمكّن المبحوث من التعبير عن رأييه أو إبدائه بشكل يفيد ويخدم أهداف البحث.

4. 1 بيانات محور: نظرة الاستاذ الجامعي للتعليم الالكتروني

الجدول (1) : نظرة الاستاذ الجامعي للتعليم الالكتروني

العينة	الاجابة	التكرار	النسبة
52 أستاذ من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة 2	نعم	267	64,2%
	لا	149	35,8%
	Total	416	100,0%

المصدر: المؤلف، 2023، ص 10

الشكل (1) : نظرة الاستاذ الجامعي للتعليم الالكتروني

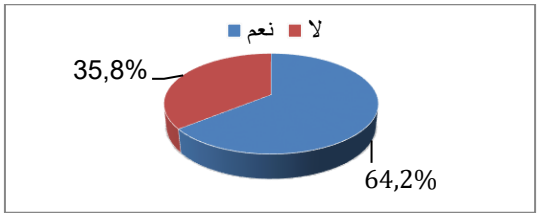

المصدر: المؤلف، 2023، ص 10

من بيانات الجدول 1 نسجل نسبة 64,2 % من المجيبين بنعم عن الأسئلة التي تناولها هذا المحور وهي:

- **س01** هل ترى أن التعليم الالكتروني هو استخدام الكمبيوتر والتقنيات الرقمية في عملية التعليم؟
- **س02** برأيك، هل التوجه الى التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية، هو تقليد للجامعات الغربية؟
- **س03** هل ترى أن التوجه إلى التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية، هو ضرورة أملتها جائحة كورونا؟
- **س04** هل للتعليم الالكتروني نظريات أو مقاربات خاصة به تفسره وتشرح كيفية حدوثه في البيئة التعليمية؟
- **س05** برأيك، هل التعليم الالكتروني يأتي كبديل للتعليم التقليدي الكلاسيكي في الجامعة الجزائرية؟
- **س06** هل ترى أن التعليم الالكتروني هو بداية التوجه نحو التعليم الافتراضي؟
- **س07** برأيك، هل التعليم الحضوري الذي تستخدم فيه التقنيات الرقمية هو تعليم إلكتروني؟
- **س08** هل التعليم عن بعد عبر الوسائط الالكترونية هو تعليم إلكتروني؟

في حين سجلنا نسبة 35,8 % من المجيبين بلا، وهو ما كشف أن غالبية أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة 2، يفهمون التعليم الالكتروني على أنه مجرد طريقة في التعليم تستخدم فيها التقنيات والوسائط الالكترونية، بالرغم من أن غالبيتهم اعتبروا ان للتعليم الالكتروني نظريات أو مقاربات تفسره وتشرح كيفية حدوثه في البيئة الالكترونية، ما يوحي أن النظريات المقصودة في اجاباتهم ليست

النظريات الرقمية الحديثة، كالنظرية الاتصالية لجورج سيمينز أو نظرية مجتمع تقصي الحقائق التي قدمها ريتشاردسون وتيري أندرسون في كتابهما "التعليم الالكتروني في القرن الحادي والعشرين" وإنما هي النظريات التي تناولت التعليم عن بعد بصفة عامة. كما كشفت البيانات أن غالبية الاساتذة يعتبرون أن التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية، تقليد للجامعات الغربية، وأنه ضرورة أملتها جائحة كورونا، بمعنى أنه لو لم تكن جائحة كورونا ما كان موضوع التعليم الالكتروني ليطرح بقوة على الساحة السياسية والتربوية والعلمية، وهو ما يجعل حسب بيانات الدراسة لهذا المحور، أن التعليم الالكتروني هو مجرد بديل تقني، وليس بديلا استراتيجيا له بناءه المفاهمي الخاص والمستقل تماما عن التعليم التقليدي.

4. 2 بيانات محور: اعتماد الاساتذة على أسلوب الحوار النصي في استخدامهم للتعليم الالكتروني

الجدول (2) : اعتماد الاساتذة على أسلوب الحوار النصي في استخدامهم للتعليم الالكتروني

العينة	الاجابة	التكرار	النسبة
52 أستاذ من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة 2	دائما	29	8,0%
	أحيانا	88	24,01%
	أبدا	247	67,9%
	Total	364	100,0%

المصدر: المؤلف، 2023، ص 11

الشكل (2) :اعتماد الاساتذة على أسلوب الحوار النصي في استخدامهم للتعليم الالكتروني

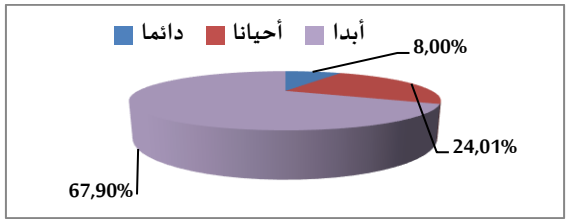

المصدر: المؤلف، 2023، ص 12

من بيانات الجدول 2 نسجل نسبة 67,9 % من الأساتذة لا يعتمدون أبدا على أسلوب الحوار النصي في استخدامهم للتعليم الالكتروني ونسبة 24,01 % من الاساتذة الذين يعتمدونه أحيانا في إجاباتهم عن الأسئلة التي تناولها هذا المحور وهي:

- س09 هل تقوم وضع المحاضرات بصيغ E-learning (WORD, PDF.....) على منصة
- س10 هل تثير نقاشات غير متزامنة مع طلابك على النت؟

- س11 هل تستخدم بريدك الالكتروني للتفاعل مع الطلبة بخصوص المحاضرة الموضوعة على المنصة؟
- س12 هل تقوم بحوارات ونقاشات مع طلابك حول موضوع التعلم من خلال المدونات التعليمية؟ Educational Blogs
- س13 هل تستخدم خلاصات المواقع الالكترونية؟ RSS
- س14 هل تستعمل موقع فلكر مع طلابك في استخدامك للتعليم الالكتروني؟
- س15 هل تستعمل موقع الويكي مع طلابك في استخدامك للتعليم الالكتروني؟

في حين سجلنا نسبة 8 % من الاساتذة الذين يعتمدون هذا الاسلوب دائما، في استخدامهم للتعليم الالكتروني، وهو ما يفسر اجابات الاساتذة عن أسئلة المحور الأول، اذ جاءت اجاباتهم تشير الى أنهم يعتبرون التعليم الالكتروني مجرد تقنية لا أكثر.

5. 3 بيانات محور: توظيف الأستاذ الجامعي للبرمجيات الالكترونية الاجتماعية عبر الويب في استخدامه التعليم الالكتروني

الجدول (3): توظيف الأستاذ الجامعي للبرمجيات الالكترونية الاجتماعية عبر الويب في استخدامه التعليم الالكتروني

العينة	الاجابة	التكرار	النسبة
52 أستاذ من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة 2	دائما	36	8,7%
	أحيانا	92	22,1%
	أبدا	288	69,2%
	Total	416	100,0%

المصدر: المؤلف، 2023، ص 12

الشكل (3) : توظيف الأستاذ الجامعي للبرمجيات الالكترونية الاجتماعية عبر الويب في استخدامه التعليم الالكتروني

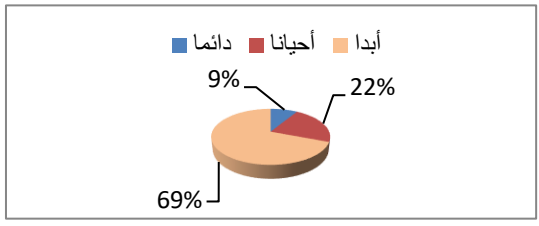

المصدر: المؤلف، 2023، ص 13

من بيانات الجدول نسجل نسبة 69.2 % من الاساتذة لا يوظفون أبدا البرمجيات الالكترونية الاجتماعية عبر الويب في استخدامهم للتعليم الالكتروني، كما سجلنا نسبة 22,1 % من الاساتذة الذين يوظفون هذه البرمجيات لكن أحيانا وهذا في اجاباتهم عن أسئلة هذا المحور والتي جاءت كما يلى:

- **س16** هل تستعين بتطيق الفايسبوك في استخدامك للتعليم الالكتروني مع طلابك؟
- **س17** هل توظف تطبيق تويتر في استخدامك للتعليم الالكتروني مع طلابك؟
- **س18** هل تعتمد على اليوتوب في استخدامك للتعليم الالكتروني مع طلابك
- **س19** هل تستعمل جهاز عرض البيانات (Data Show) في تقديم الدروس الحضورية؟
- **س20** هل تقدم لطلابك محاضرات من خلال تطبيقات مثل Google meeting, Zoom meeting
- **س21** هل تقدم لطلابك محاضرات غير متزامنة، بتسجيل فيدو ووضعه على المنصة؟
- **س22** هل تبرمج حصصا للحوار والنقاش مع طلابك عبر تطبيقات مثل سكايب، فايبر، واتس آب....إلخ
- **س23** هل تسجل محاضرات مرئية وتضعها على منصات ومواقع إلكترونية عالمية؟

في حين سجلنا نسبة 8,7 % فقط من الأساتذة الذين يوظفون دائما البرمجيات الالكترونية الاجتماعية، في استخدامهم للتعليم الالكتروني، وهو ما يوضح أيضا أن الأساتذة الذين خضعوا للدراسة يفهمون التعليم الالكتروني على أنه مجرد تقنية في التعليم، يتم من خلالها وضع المحاضرات على المنصات الالكترونية، لتجاوز مرحلة ما، مثل مرحلة جائحة كرونا، أو لتجاوز عقبات ما، مثل بعد المسافة بين الجامعة والطلبة أو لربح الوقت مثلا.

6. مناقشة نتائج الدراسة:

6. 1 مناقشة النتائج على ضوء نتائج الدراسات السابقة:

جاءت نتائج الدراسات السابقة التي عرضناها تشير إلى أن الأساتذة مدركون لمفهوم التعليم الرقمي الالكتروني على أنه طريقة في التدريس تستخدم فيها التقنيات

التكنولوجية، على غرار دراسة عزيز سنة 2019 والتي شملت 70 أستاذا من أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضر ببسكرة، وكذلك دراسة بن علي سنة 2011 والتي شملت 08 أساتذة موزعين على ثلاث كليات، كلية العلوم الاقتصادية، وكلية العلوم وكلية الآداب بجامعة الحاج لخضر بباتنة.

فيما خلصت دراسة الباحثان طراد وخوجة سنة 2017 والتي شملت 170 أستاذ من مختلف أقسام جامعة عباس لغرو بخنشلة الى، جدوى التقنيات التعليمية، واعتبارها أرقى أساليب الدعم الموظفة في التحسين المستمر للأداء الجامعي، كما جاءت نتائج دراسة ربيعي سنة 2017 كذلك، والتي شملت 250 أستاذ من جامعة باتنة تفيد أن اتجاهات الاساتذة إيجابية نحو التعليم الالكتروني، وأن معرفة الاتجاهات نحو استخدام الطرق الجديدة للتعليم، والمبنية على التكنولوجيا الحديثة، يعد عنصرا أساسيا.

الملاحظ أن نتائج هذه الدراسات كانت في مجملها ايجابية فيما يخص الاتجاه العام للأساتذة نحو التعليم الالكتروني، وهو ما سجلته نتائج هذه الدراسة كذلك، خاصة النتائج التي أسفرت عنها أسئلة المحور الثاني، لكن السؤال الذي يطرح هو ما هي تمثلات التعليم الالكتروني عند هؤلاء الاساتذة الذين كانت اتجاهاتهم ايجابية ؟ ولعل هذا هو الاشكال بالضبط الذي عالجته هذه الدراسة، لأن القول بأن التعليم الالكتروني هو "طريقة في التدريس تستخدم فيها التقنيات التكنولوجية" كما جاء في نتائج هذه الدراسات، قول يدفعنا للتساؤل عن تمثلات هذا التعليم لدي الأساتذة خاصة في ظل ظهور نظريات رقمية، مثل نظرية مجتمع تقصي الحقائق، والنظرية الاتصالية في التعليم، ولذا يتعين علينا منهجيا مناقشة هذه النتائج في اطار النظريات الرقمية.

6. 2 مناقشة النتائج على ضوء النظريات الرقمية المقدمة في هذه الدراسة

- **على ضوء نظرية مجتمع تقصي الحقائق للتعليم الالكتروني:**

إذا ما عرضنا نتائج دراستنا على هذه النظرية التي تشترط، ثلاثة عناصر أساسية لحصول التعلم من خلال الحوار النصي، (الحضور الاجتماعي – الحضور الادراكي – الحضور التدريسي) بأن يكون هناك نقاش يتم ضمن مجتمع تعليمي متماسك، يعتمد على العلاقات الشخصية بين المتعلمين وعلى التواصل فيما بينهم **(الحضور الاجتماعي)**، يسعون من خلاله الى هدف معرفي، بالإجابة على تساؤلات

معينة أو حل مشكلات معقدة باستخدام التفكير النقدي، الذي يتم عبر بناء المعاني وأيضا من خلال الحديث والنقاش مع الآخرين **(الحضور الإدراكي)** بإشراف مدرس دوره المساعدة والتنسيق والاشراف والتقييم المستمر والمشاركة الفعالة **(الحضور التدريسي)**، فإننا نجد أن الأساتذة الذين شملتهم الدراسة لم يستوفوا شروط هذه النظرية، فالنتائج التي أسفرت عنها إجاباتهم عن أسئلة المحور الثالث، جاءت تشير إلى أنهم لا يستجيبون لشروط هذه النظرية، فغالبية الأساتذة يضعون محاضراتهم على منصات التعليم الالكتروني بصيغ الورد والبدياف ....إلخ في حين نسجل استخدام ضعيف جدا لآليات وأدوات الحوار النصي، فاستعمال البريد الالكتروني أظهرت النتائج أنه ليس بشكل كاف، كما لاحظنا عدم اثارت الحوارات والنقاشات مع الطلاب حول موضوع التعلم من خلال المدونات التعليمية، والذي يعبر عن شرط أساسي في هذه النظرية وهو **الحضور الاجتماعي**، كما أظهرت النتائج كذلك أن اثارت الحوارات الغير متزامنة على النت والتي تتيح متسعا من الوقت للبحث والتفكير قبل الرد ليست بالشكل المطلوب وهي التي تعبر عن مدى تحقيق الشرط الثاني لهذه النظرية وهو **(الحضور الإدراكي)**، وبما أن الحظور الاجتماعي ضعيف جدا وكذلك الحظور الادراكي فمن الواضح إذن غياب الشرط الثالث لهذه النظرية وهو **(الحضور التدريسي)**.

ما يعني أن الأساتذة الذين شملتهم هذه الدراسة لا يستجيبون لفلسفة التعليم الالكتروني وفقا لنظرية مجتمع تقصي الحقائق بنسبة بلغت 67,9% من الذين لا يستجيبون أبدا، ونسبة 24,01 % من الذين لهم استجابة أحيانا فقط ، فيما سجلنا نسبة استجابة قدرت بـ 08 % فقط وهي نسبة قليلة جدا.

- **على ضوء النظرية الترابطية أو الاتصالية في التعليم**

إذا ما عرضنا نتائج دراستنا على النظرية الاتصالية في التعليم، هذه النظرية التي جاءت خصيصا لتوضيح كيفية حدوث التعلم في البيئات الالكترونية وكيفية تأثرها بالتغيرات الاجتماعية كما يقول واضعها جورج سيمينز، فإننا نسجل كذلك استجابة ضعيفة لفلسفة التعليم الالكتروني التي تقدمها هذه النظرية، فجورج سيمينز يعتبر أن الأستاذ والطالب ومنصات وبرمجيات التواصل الاجتماعي، والمعلومات المتواجدة على الانترنت عبارة عن عقد أو نقاط التقاء، حين يحدث التفاعل بينها

يتشكل ما يصطلح عليه بشبكة التعلم، والتي يهمنا منها في دراستنا هذه، الأستاذ كعقدة أو نقطة في شبكة العملية التعليمية، فما أسفرت عنه نتائج الدراسة خاصة على مستوى أسئلة المحور الرابع الذي حاولنا من خلاله تغطية فلسفة التعليم الالكتروني وفقا للنظرية الترابطية أو الاتصالية في التعليم، هو أننا سجلنا نسبة 69.2 % من الاساتذة لا يوظفون أبدا البرمجيات الالكترونية الاجتماعية عبر الويب في استخدامهم للتعليم الالكتروني، كما سجلنا نسبة 22,1 % من الاساتذة الذين يوظفون هذه البرمجيات لكن أحيانا فقط، في حين سجلنا نسبة 8,7 % فقط من الأساتذة الذين يوظفون دائما البرمجيات الالكترونية الاجتماعية، في استخدامهم للتعليم الالكتروني، وهو ما يشير بوضوح إلى عدم استجابة الأساتذة الذين شملتهم الدراسة لفلسفة التعليم الالكتروني وفق النظرية الترابطية أو الاتصالية في التعليم.

6. 3 مناقشة عامة للنتائج

جاءت نتائج هذه الدراسة التي لم نسجل فيها أي فرقاة تعزى إلى السن أو الجنس أو التخصص أو التصنيف أو الخبرة، غير أن هذه النتائج جاءت تشير إلى أن الأساتذة الذين شملتهم الدراسة، يتمثلون التعليم الالكتروني، في شكل تقنية حديثة وأسلوب حديث في التعليم لا أكثر، يتم الاستعانة به أثناء العملية التعلمية، وهو ما تشير إليه إجاباتهم المتعلقة بأسئلة المحور الثاني والثالث والرابع للدراسة، كما نسجل عدم تبنيهم لأي طرح فلسفي تقدمه أي نظرية رقمية أثناء استخدامهم للتعليم الالكتروني، ما يجعلنا نعتقد أن هناك غموض فيما يتعلق بمفهوم التعليم الالكتروني بحد ذاته، والذي على أساسه تتشكل وترتسم التمثلات لديهم.

ويمكننا الاجابة عن سؤال الدراسة، أن تمثلات التعليم الالكتروني لدى أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة 2 –عبد الحميد مهري– هي: أن التعليم الالكتروني هو تقنية تستخدم في التعليم، وأسلوب حديث في التعليم وطريقة في التعليم. وهو ما يجانب الاتجاهات الفلسفية الحديثة في التعليم، والتي تشير إلى أن التعليم الالكتروني هو تعليم له فلسفة خاصة به، مستقلة تماما عن فلسفة التعليم الكلاسيكي، وأنه ليس مجرد تقنية أو أسلوب أو طريقة في التعليم كما تعتقد بعض الأوساط العلمية.

7. خاتمة

يبدو أن الأستاذ الجامعي في الجامعة الجزائرية، مازال مرتبطا ومتأثرا بنظريات التعليم الكلاسيكي، فعلى الأقل هذا ما تشير إليه نتائج دراستنا، التي أخذت كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة 2 كنموذج، في حال أردنا تعميم نتائجها، غير أننا نرغب في مزيد من الدراسات والأبحاث في هذا الاتجاه للتأكد من هذه النتيجة في كليات أخرى ومعاهد وجامعات أخرى، فلقد تغيرت النظريات التربوية على مر التاريخ، بتغير الفلسفات التي مرت على المجتمعات الانسانية، خاصة تلك التي خرجت من طيات الكتب ونزلت من أبراجالفكر، وشكلت مرجعا واطارا فلسفيا للمجتمعات، تحدد أولوياتها واتجاهاتها وأسلوب الحياة فيها، فقد كانت لها اسقاطات على جميع المجالات، ومنها مجال التعليم، على غرار الفلسفة المثالية التي تمخضت عنها نظريات، كنظرية الملكات الفردية، ومقاربات كالمقارب بالمضامين، ثم جاءت الفلسفة الواقعية، وكان لها هي الأخرى اسقاطات على مجال التعليم، فتمخضت عنها نظريات عدة، كالسلوكية والبنائية المعرفية وغيرهما، ومقاربات كالمقاربة بالأهداف، وان المجتمعات الانسانية اليوم تعيش تحت مظلة الفلسفية البراجماتية، التي تشكل الاطار الفلسفي الذي يحكم المجتمعات المعاصرة، وفي كل مجالات الحياة الانسانية، ومنها مجال التعليم، اذ تغيرت فلسفة التعليم، وظهرت مقاربات كالمقاربة بالكفاءات، هذه الأخيرة التي أسالت الكثير من حبر المهتمين والمختصين بمجال التعليم عموما والتعليم العالي خصوصا، خاصة مع اعتماد نظام ل،م،د LMD، والتعليم الالكتروني يأتي في سياق المقاربة بالكفاءات، التي تعتبر المتعلم محور العملية التعليمية، وهو ما يتجلى في أسلوب التعليم الالكتروني الذي ينسجم بشكل واضح مع هذه المقاربة، غير أن ما لمسناه في دراستنا هذه، أن هناك من يتعامل مع التعليم الالكتروني الرقمي، وينظر إليه من خلال نظريات وضعت لأسلوب تعليم مختلف بمقاربات مختلفة، وهو ما يشكل عائقا أمام الاستغلال الأمثل لهذا النوع من التعليم، الذي يأتي في اطار فلسفة مغايرة للفلسفات التي تمخضت عنها نظريات ومقاربات كانت نتاج الاطار الفلسفي السائد في تلك الحقبة.

وعلى هذا الأساس ندعوا العاملين في مجال التعليم، والمختصين والمهتمين بموضوع

التعليم والتعليم العالي خصوصا، أن ينتبهوا لمسألة أن التعليم الالكتروني ينتمي لفلسفة مغايرة، وأن له نظريات مستقاة من وحي الفلسفة البراجماتية، ويمكن أن نذكر على سبيل المثال –نظرية مجتمع تقصي الحقائق– التي قدمت لأول مرة سنة 2001 في كتاب التعليم الالكتروني في القرن الحادي والعشرين، للمؤلفين **د.ر.غاريسون** و **د.ت.أندرسون** والتي مازال يجري العمل على تطويرها، والنظرية الارتباطية أو الاتصالية في التعليم، التي ظهرت من خلال الأعمال التي قدمها **جورج سيمينز** وزميله **ستيفن داونز** سنة 2004، وهي الأخرى مازال العمل جار حتى اللحظة على تطويرها.

8. التوصيات

بناءا على نتائج هذه الدراسة، تأتي هذه التوصيات:

– اجراء مزيد من الدراسات والأبحاث حول مفهوم التعليم الالكتروني، وابداء مزيد من الاهتمام بماهيته، فمالم يتضح

المفهوم والماهية لن يكون هناك تمثل واضح للتعليم الالكتروني، فضلا عن تطبيقه وتجسيده بشكل لائق على أرض

الواقع.

– عقد مزيد من الندوات والملتقيات، حول مفهوم وماهية التعليم الالكتروني.

– ضرورة الالمام بالنظريات والمقاربات الرقمية، وتكليف بعض الأساتذة بالتعمق فيها.

– تكليف المختصين في المجال من المستوعبين لمفهوم التعليم الالكتروني وماهيته، بعقد دورات وجلسات تدريبية،

وتسهيل وتسخير كل ما يلزمهم لتحقيق ذلك.

– عدم التسرع باتخاذ أي قرار سياسي يخص التعليم الالكتروني، مالم يستشار فيه المختصون المستوعبون لمفهوم،

وماهية التعليم الالكتروني، حتى لا يتحول إلى مجرد تقنية مساعدة في التعليم.

9. المراجع:

المراجع باللغة العربية:

ابراهيم طوبال. (02 أكتوبر, 2021). تجربة التعليم الالكتروني، نظرة في واقع التحديات ومستقبل التطوير من خلال مدخل المواقف والتمثلات. *مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والانسانية المعمقة* ، الصفحات 16-01.

أحمد بن محمد المعارك، و أحمد بن زيد ال مسعد. (2012). *أثر استخدام النموذج الاتصالي في التحصيل العلمي لطلاب الصف الثالث ثانوي في مادة الحاسب الآلي بمدينة الرياض.* الرياض: جامعة الملك سعود.

جميلة معمري. (2015-2014). التمثلات السوسيولغوية في الجزائر بين الانتماء الاجتماعي والثقافي وتأثير وسائل الاتصال والاعلام الحديثة (أطروحة دكتوراه). 441. كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر: جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله.

ر غاريسون، و تيري أندرسون. (2006). *التعلم الالكتروني في القرن الحادي والعشرين* (الإصدار ط1). (الأبراشي م.محمد رضوان، المترجمون) الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.

راجية بن علي. (30 09, 2011). التعليم الالكتروني من وجهة نظر أساتذة الجامعة: دراسة استكشافية بجامعة الحاج لخضر -باتنة لبجزائر-. *مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 2011*، الصفحات 100-116.

رشدي أحمد طعيمة، و محمد بن سليمان البندري. (2004). *التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير* (الإصدار ط1، المجلد 30.7). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

رضا عبد البديع السيد عطية. (01 06, 2017). تصور مقترح لتطبيقات التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي العربية في ضوء الاتجاهات العالمية. *مجلة العلوم الاجتماعية، 14*(24)، الصفحات 38-64.

سامية عزيز. (30 04, 2019). التمثلات الاجتماعية للأستاذ الجامعي حول استخدام التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية: دراسة ميدانية بجامعة محمد خيضر -بسكرة- الجزائر. *المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، 2019*، الصفحات 99-110.

طارق طراد، و وليد بخوش. (31 12, 2017). دور التقنيات التعليمية في تحقيق جودة التعليم العالي من وجهة نظر الأستاذ الجامعي: دراسة ميدانية بجامعة عباس لغرور -خنشلة-. *مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية، 01*، الصفحات 48-65.

عماد سرحان، و علاء الحمامي. (2 فبراير, 2015). اقتراح ادارة المعرفة لبناء بيئة حقيقية للتعليم الالكتروني. *مجلة المنارة للبحوث والدراسات*(2)، الصفحات 30-01.

فايزة ربيعي. (30 07, 2017). اتجاهات أساتذة التعليم الجامعي نحو التعليم الالكتروني: دراسة ميدانية بجامعة باتنة. *التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية، 23*(02)، الصفحات 13- 26.

ليلى بتقة. (28 12, 2016). دور الأستاذ الجامعي في تحقيق جودة التعليم العالي. *مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، 6*(11)، الصفحات 38-24.

المراجع باللغة الأجنبية:

downes, s. (2020, jan 24). recent work in connectivisme. *Europen journal of open, distance and e-learning, 22*(2), pp. 113 - 132.

Elizabeth, T., Connie, R., Kenneth, G., & Marcia, J. (2003, December). E-learning: emerging uses, empirical results and future directions. *International Journal of Training and Development, 7*(4), pp. 245-258.

Garrisson, R., & Arbaugh, B. (2007, April 05). Researching the community of inquiry framework: Review, issues, and future directions. *The internet and higher education, 10*(03), pp. 157 - 172.

Pei, C., Ry, J., Glenn, F., Yueh, Y., & Dowming, Y. (2008, 05). What drives a successful e-learning? An emperical investigation of the critical factors influencing learner satisfaction. *Computers & Education, 50*(4), pp. 1183-1202.